ليلة توهجت سماء اليمن..!!!

□،، بقلم/ غدير الحسين

لا شك بأن الفن جزء مغذ وممتع وهو يتخلل حياتنا كل يوم بشكل أو بآخر، فالحياة عبارة عن لوحات سمعية وببصرية.. متصلة.. منفصلة، وقد تجتذبنا في حياتنا العديد من الصور واللوحات.

وأنا لا أنكر أنني من أولئك ذوي العقول المنجذبة إلى النواحي التعبيرية في كل ما اشاهده، ويلذ لي دائماً أن اكتشف المسائل المستدقة المكنونة في ما أراه، كما يحلو لي البحث عن النقاط اللونية المختلفة ممعنة في المغزى الحقيقي والمعنى الضمني الواضح لكل ما تقع عليه عيناي أو تلتقطه أذني من لوحات بصرية وسمعية.

إن أي شخص يتمتع بحس فني جيد لا شك سيسحره أن يعلم أن الخيالات في اللوحات الانطباعية التي تمر بنا هي في الواقع ظلال متعددة تعكس الواقع الذي تعيشه، وفي تصوري لا يوجد شخص واحد لا يستطيع قراءة اللوحات التي تمر به، وهو دون شك لا بد وأن يستمتع بإحساس جمالي خاص أثناء مروره بتلك اللوحات، والحقيقة أن ليلة الثاني والعشرين من مايو قد حملت العديد من اللوحات المشتعلة التي أتمنى منكم النظر فيها وإطالة النظر إليها.. ثم إعادة النظر، حتى تتذوقوا كل تلك الصور المختلفة التي احتوتها تلك اللوحات:

– كثيراً ما يخدرنا ايقاع المألوف ويعطل فعل العقل، كنت أفكر في ذلك وأنا جالسة في حديقتي ليلة الثاني والعشرين من مايو ٢٠٠٥م أنعم بنسيم المساء وفجأة دوى صوت انفجار جعلني اقفز من مكاني واجفة.. وما إن رفعت رأسي حتى توالت الانفجارات.. واشتعلت السماء.. نعم .. كانت السماء تشتعل وتتوهج بتلك التشكيلات الرائعة للألعاب النارية.. صعدت إلى سطح المنزل أرقب تلك اللوحات، ارتفعت الألعاب النارية مضيئة صفحة السماء في لوحات ضوئية خلابة.. وارتفعت معها اصوات الكثيرين ممن راحوا يهتفون ويصفقون فرحين بهذا العرس اليمني.

– التمعت تلك النصال في ايديهم، بينما كانت الاصداء تملأ الهواء المشبع بالرطوبة مرددة:

أرض السعيدة سعيدة — تزهو بحلة جديدة
في ظل وحدة مجيدة — يوم انتصار الأماني

تسمرت أمام شاشة التلفاز أرقب تلك الجموع ترسم لوحات فنية بشرية بحركات بارعة وايقاع منتظم رشيق، وراحت الزهرات تتمايلن بتنانيرهن في رقصات خلابة، والتف الفتيان من حولهن، وتوالت النقاط اللونية.. أكثر من ستة آلاف شاب وشابة من مختلف الأعمار، راحوا يرسمون لوحات فنية راقصة رائعة.. جسدت روح اليمن.. وعلا صوت اهازيجهم يدوي ويرتفع معانقاً السماء..

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددیه وأعيدي.. وأعيدي
واملئي بالفرحة كل شهيد
وامنحيه حللاً من ضوء عيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

صدحت أصوات الآلاف معهم وعلا هدير الموج وكأنه أبى إلا أن يشارك أبناء اليمن عرسهم.. واشتعلت ارض المكلا وسماؤها وبحرها في لوحة فريدة وراح الجميع يردد:

وحدتي.. وحدتي..

يانشيداً رائعاً يملأ نفسي

وأنا استمع إلى تلك الأصوات.. شعرت بها تتغلغل في أعماقي وأعماق كل يمني مخلص.. تهزه من الداخل.. تشعل القلوب فتدفئها بحب هذا الوطن.

وأنا اشاهد تلك اللوحات واستمع إلى تلك الأهازيج والأناشيد تمنيت أن يقرأ كل أبناء اليمن هذه اللوحات وما تتضمنها من معان.. تمنيت أن يقرأها اعداء هذا الوطن من أبنائه.. تمنيت أن تهز مشاعرهم.. تمنيت أن يقفوا لحظة صدق مع انفسهم.. أن يسمحوا لأعينهم التي أعماها الحقد.. وآذانهم التي اصمها التعصب.. تمنيت أن يروا ويسمعوا تلك الجموع وذلك الهدير الرائع علهم يجدون له وقعاً في قلوبهم وضمائرهم..

تمنيت أن يدركوا بأن هنالك دائماً.. وقتاً آخر.. وهدفا آخر.. وسبيلاً آخر.. وحلماً آخر.. ولكن ليس ثمة «يمن آخر»..

فهناك وقت آخر ليعيدوا التفكير فيما حدث. ليمعنوا النظر في أوراقهم، وهناك وقت آخر ليحرقوا أوراقهم القديمة المليئة بالكراهية والحقد، وهناك وقت آخر لتصحيح أفكارهم المغلوطة، هناك وقت آخر للرجوع إلى جادة الصواب والعودة إلى الحق.

وعليهم أن يتعلموا بأن هناك هدفاً آخر يجب عليهم أن يسعوا لتحقيقه.. هدفاً أرفع وأسمى من كل ما يفكرون به، هدفاً يجب عليهم أن يتخلوا عن أنانيتهم وافكارهم المريضة من أجله.. نعم.. يجب أن تكون مصلحة الوطن والحفاظ على أمنه وسلامته ووحدته أهم أهدافهم.

كما يجب عليهم أن يدركوا أن هناك سبيلاً آخر.. وأنه مهما ساءت الأمور فسيشعر المخلصون الحقيقيون دائماً بأن ثمة سبلاً أخرى أكثر نزاهة يستطيعون أن يسلكوها لتحقيق اهدافهم.

كما يجب عليهم أن يوقنوا تماماً بأن هناك حلماً آخر.. فأحلام هذا الشعب ليس لها حدود.. جميعنا يحلم وكل يحلم على طريقته، إلا أننا جميعنا نتشارك نفس الحلم.. نعم الحلم الذي يضع كل اليمنيين في لوحة واحدة.. ليقفوا جميعاً في صف واحد.. يسعى للحاق بركب الحضارة والنهوض بهذه الأمة «حلم يمن الرخاء.. يمن السلام.. حلم اليمن السعيد».

لا اكتمكم القول أني كنت قد ابرمت اتفاقاً مع نفسي بأن امتنع نهائياً عن شراء صحف غالبيتها تصيبني بالاشمئزاز جراء كل ذاك الحقد الذي يلون صفحاتها المعارضة، ذلك أن تلك الأكاذيب التي تصهرها كلماتها مشكلة لوحات تؤذي اعين قارئيها، لكنه الفضول.. نعم ذلك الفضول دفعني لرؤية ما قد ترسمه تلك الصحف على صفحاتها بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على الوحدة اليمنية..!!! وليتني ما فعلت..!!!

وعلى الرغم من أني معتادة على الحملات الشرسة والعناوين الرنانة لبعض تلك الصحف.. وما تعمد إليه من تزييف فكري ليس بجديد، ولكن ما هالني هو المدى الذي وصل إليه هذا التزييف، إن الأسلوب التصويري الذي ابتدعته إحدى هذه الصحف في عددها الأخير، مستخدمة في ذلك وسائل خارجة على المألوف والذي ظهر جلياً وواضحاً في تلك اللوحة الكاريكاتورية للثاني والعشرين من مايو.. والذي أرادته مشتعلاً متوهجاً ومن ثم مظلماً وداكناً.. ولعل الزملاء في هذه الصحيفة قد نسوا أن يضيفوا بعض التفاصيل الصغيرة.. فأنا قرأت في خطوط تلك اللوحة فصولاً من تاريخ اليمن الأخضر ثم رأيت نار الفتنة التي حاولوا إشعالها مع غيرهم من اعداء هذا الوطن، نعم رأيت تلك النيران تعود إليهم، كما رأيت نيران الحقد والغيرة تشتعل وتحرق قلوبهم فتأتي على الأخضر واليابس فيها وتحيلها إلى ظلام سرمدي لا ضوء فيه ولا نور.

– وأخيراً.. فأنا لا ادري أي شيطان مريد تلبس بعض الزملاء في نفس الصحيفة وجعلهم يصورون أحد كتابهم على أنه الوطن.. الوطن هو جميع تلك الأيادي التي تعمل لبنائه.. الوطن هو جميع تلك الأرواح التي بذلت في سبيله من أجل الحفاظ على أمنه واستقراره ووحدته.. الوطن هو كل تلك القلوب التي تنبض بحبه وتحيا من أجله..

فإذا شئنا أن نصل بآمالنا واحلامنا إلى حيث نريد، وأردنا أن نرسم لوحة رائعة لليمن السعيد «يمن الحكمة والايمان» فإننا جميعاً نحتاج إلى الوعي والابداع حتى نستطيع قراءة ما يحيط بنا من لوحات قراءة صحيحة.. بحيث نبقى واعين ومنفتحين لتقبل لوحات وصور ومعلومات ورؤى جديدة.

المستشار الصحفي لاتحاد المبدعين العرب – فرع اليمن
Kadeer_alhoseen@yahoo.com

تنويه

الموضوع الذي نشرته الصحيفة للكاتبة يوم الأحد الماضي تحت عنوان «طبول الصحافة وصحافة الطبول».. كان من المفترض أن ينشر بالتزامن مع صحيفة الميثاق يوم أمس الاثنين، ولكن لخطأ غير مقصود.. فقد نشر في الثورة قبل الموعد بيوم واحد.. فمعذرة

المحرر

الاختبارات أداة للتقييم

حاتم علي المهدي

□ .. تخلص تجربة الانسان في هذه الحياة في نهاية المطاف إلى نتيجة ، بها يستطيع الإتيان بجديد بفعل تلك النتائج المتوقعة من العمل المكلف به.

هكذا هي الحياة بكل تفاصيلها تجارب تفضي إلى نتائج ومن هنا يأتي دور الاختبارات التقييمية للتلاميذ والطلاب لتؤكد حقيقة ما استقر في الذهن من معلومات ومعارف وإذا عدنا إلى مراجعة حقيقية لدور التعليم في واقع اليوم فإننا نجد الآتي:

للأسف الشديد أن معظم الأبناء سيما الصغار منهم يأتي نهاية العام الدراسي ومعظم من يقطنون الفصل الدراسي لم يتمكن بعضهم من التعلم بشكل جاد.

فلم يحصل للبعض طبعا أن خطا ضمن منحى التغير ولو في سلوكه الخطابي مع الآخرين فتجد الطفل يرتهن لسلوكيات غير مقبولة التصقت بطفولته من خلال البيئة التي يعيش فيها وهذا بحد ذاته أمر مهم في امكانية العمل من أجل ملاشاة الأخطاء فقبل أن يقوم المعلم بكتابة ايجديات التعلم يجب عليه الإلمام التام في أن يكسب الصغير سلوكاً يجعله أكثر حبا للمجتمع الذي يعيش فيه عن طريق إضفاء سلوكيات محببة تصنع منه شخصا ننتظر منه صنع واقع عنوانه التجديد نحو الأفضل.

من هنا يمكن لي أن أقول أن الاختبارات التي يتقدم إليها أبناؤنا الطلاب مع نهاية ومنتصف كل عام دراسي تعد تقييما لطبيعة ما تم تعلمه على مدار الأشهر الدراسية.

لكن غاب عن معظم المعلمين وضع الاسئلة التي من خلالها يختبر الطالب بطريقة تزيد من معارفه فإما توضع الاسئلة بشكل يوحي بالصعوبة وهذا الأمر بحد ذاته يحرص البعض من المعلمين على أن يكون ظهوره مجتهدا بنظر طلابه ويقال الاستاذ وضع اختبارا صعبا ومن هذا الهدف ترديد اسم المعلم– لكنه فات على المعلم تغذية العقول بمعارف يسهم من خلالها بفتح مدارك العقول والألباب التي تعد الأصل في التعلم.

إذن لماذا لا يضع المعلم– المعلمة– الاختبارات بشكل يحدد من خلاله التقليل حسب مستوى تعلمهم للمعارف التي تم تدريسها على مدى عام دراسي وتختار انماط الاسئلة بما يؤكد مقدرة كل طالب على حل كل الأسئلة التي تطرح.

اسئلة عديدة يجب أن يسأل بها المعلم قبل وضع الاختبارات لتكون أداة تقييم لما تم تعليمه وبهذا يكون المعلم قد أدى رسالته بشكل يثبت المعارف والمعلومات التي تم تعلمها في أذهان الطلاب.

الغش هدم للمواهب

● في سياق الحياة التي نحيا في كنفها هناك أساليب خاطئة ترافقنا في شتى مناحي الحياة واسلوب الغش هو الاسلوب الفاشل الذي استطاع أن يدنو من نفوس البعض وفق عدم الإدراك بالخطر الذي سيتركه في حياتنا.

وعلى مستوى الجانب التعليمي والتربوي أصبح الغش ملازما لبعض النفوس الضعيفة لايقدر من ارتسمت في ذهنه من الاجابة على أي سؤال إلا بالمثول للغش كمخرج من المأزق النفسي الذي وضع نفسه فيه.

لكن قبل أن نتكلم عن ظاهرة الغش خصوصا في الاختبارات يجب أن يتكلم قبلنا فصيلان من المجتمع هما الأسرة والمعلم.

ففي أثناء السنة الدراسية يجب على المعلم أن يكون أكثر حرصا على تزويد أبنائه الطلاب بسلوكيات ترفض الغش مع تبيين خطره على مستقبل الطالب فهناك طلاب اثبتوا تميزهم وعندما يركنون للغش فإن معارفهم تتلاشى ويشعرون بالاحباط المعرفي والخواء العقلي لكل ما تم تعلمه وهذا أثبت فعلا من أن الغش يخلق احباطاً عند المعلم ينسيه الكثير المعارف فلو حرص المعلم على أن يضع حتى في حصة الخط عبارات الغش عامل هدم للمعرفة أو الغش أسلوب يفشل حركة المجتمع أو أي عبارة تؤكد فظاعة هذا السلوك لوصل المتعلم إلى نهاية العام وقد تكونت عنده نظرة تلاشي مفهوم الغش في العمل التربوي والحياتي بشكل عام.

وإلى جانب المعلم يبرز دور الأسرة المهم جدا في صناعة عقول يكون الغش في تلك العقول سمة مرفوضة من حيث المعنى والتطبيق فلو كانت الأسرة تدرك أن الغش في أي شيء سلوك يحبط الحياة من الاستعانة لمحاربته وهذا ما يجب عمله من قبل المجتمع التي تشكل الأسرة أحد مكوناته الرئيسية والهامة.

وهنا تكمن حقيقة أن الغش يجعل الحياة قاتمة نظرا لأنه أي الغش يصنع أجيالا مهزوزة في تركيبتها النفسية وعدم الثقة حتى في من قدر لهم النجاح بمثل هذه الوسيلة التي رفضها الشرع والدين وسبل الحياة التي تؤمن بالتغيير نحو الأفضل الذي ننشده في حياتنا.

وطبعا بعيدا عن الغش الذي إذا استمر في سريانه مع الاختبارات فسوف يشكل كسرا للطموحات التي نطمح إليها وسيظل أداة هدم لكل المواهب التي بمقدورها رفع نفسها وبلدها إلى عنان السماء.

الحرب العالمية الثانية.. هل أُلقت أوزارها؟

محمد محمود عثمان

● أفرزت الحرب العالمية الثانية الكثير من التداعيات، التي أثرت إيجاباً وسلباً على العالم سياسياً وجغرافياً، فخرجت كيانات قوية وأخرى ضعيفة أو منهارة، وما زالت أوزار الحرب تلقي بظلالها على البعض حتى الآن.. كما لم تحل بعض المشاكل التي ترتبت عليها حتى الآن وبعد مرور أكثر من ستة عقود وكأن الحرب لم تنته كما لم تطور ملفاتها بعد.

فقد قامت دول وانهارت أخرى.. واشتعلت الحرب الباردة ثم انعطفت فهل يمكن أن يقف العالم بعد تلك السنوات على حافة حرب أخرى عسكرية أو باردة؟ فالوقائع التي يشهدها العالم منذ نهاية الحرب في بداية الأربعينيات أفرزت صراعات مختلفة للسيطرة على مناطق الثروة والنفوذ خاصة في منطقة الشرق الاوسط نتج بعدها انهيار الكتلة الشيوعية وتفكك الجمهورية السوفييتية وانفراد أمريكا بالعالم كقطب أوحد.

فقد كانت نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥م)، بداية لإرهابات العولمة التي تعيش واقعها منذ سنوات من خلال عمليات المد والجزر في العلاقات الدولية في محاولات ترتيب الأولويات حتى لو على حساب مبادئ وميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية والأمن والسلام العالمين، وأنه لسوء الحظ فإن هذه الانتهاكات وهذا الخروج عن الإطار الدولي يتمركز في منطقة الشرق الأوسط بالذات وحتى مع احتفالات أوروبا وأمريكا بذكرى إنزال القوات الأمريكية على شواطئ نورما ندى الفرنسية وهزيمة القوات الألمانية، فهناك اختلافات حول الدولة التي ساعدت في هزيمة النازيين واعتبار أن القوات الروسية هي التي حددت نهاية الحرب أن الفضل يعود إلى الجيش الأحمر السوفييتي الذي أوقف تقدم الألمان وشتت قواتهم بعد أن تكبد العالم خسائر ودماراً هو الأكبر في تاريخ البشرية.

وقد شارك الألمان للمرة الأولى في هذه الذكرى بحضور المستشار الألماني جيرهارد شرودر الاحتفال الخاص بضحايا الحرب العالمية الثانية الذي أقيم في روسيا ليسدل الستار على أحزان أوروبا وإن ظلت بعض التبعات في الشرق الأقصى لم يتم مواجهتها حتى الآن بعد أن احتلت روسيا بعض الجزر اليابانية بعد انهيار قواتها في أعقاب القصف النووي الأمريكي على مدينتي هيروشيما وناجازاكي.

كما أن هناك مشكلة بين الصين واليابان التي اجتاحت بعض المدن الصينية وسيطرت عليها تطالب الصين اليابان بالإعتذار ودفع التعويضات مما يشير إلى أن الحرب العالمية الثانية ما زالت آثارها وتداعياتها مستمرة وعلى صعيد المنافسة على الساحة الأوروبية ترى روسيا بعد الحرب العالمية الثانية وبعد أن تصدت للقوات الألمانية أنها ليست عدواً للغرب أو أمريكا وهذا يفسر التوجهات الروسية الغربية للبحث عن مصالحها بعيداً عن السياحة ضد التيار التي عززها الدخول في نادي الدول الصناعية الغنية السبع والتي نجحت من خلاله في كسر أطواق العزلة التي كان يمكن أن تعيش داخلها دون أن تستعيد مكانتها الجيواستراتيجية بل والعسكرية.

ومن أجل ذلك نرى أن السياسة الخارجية الروسية بعد أن نجحت في معالجة ملف كوسوفا وإخراج دول الغرب من مأزق الحرب في البلقان قد وضعت جسوراً قوية للعلاقات مع هذه الدول خاصة بعد تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يقودها إلى التحالف مع الغرب، لاسيما أنها قطعت خطوات جديدة نحو اقتصاديات السوق والليبرالية السياسية في العقد الماضي، وبدأت السياسة الخارجية الروسية تتخلى عن بعض المواقع التي كان وجودها فيها يمثل نوعاً من التحدث الموجه للغرب أثناء الحرب الباردة، ولكن التحالفات لا تقوم في الواقع لمجرد اتفاق الدول في النظم السياسية والاقتصادية أو حتى في منظومة القيم بقدر ما يكون ذلك استجابة لتحديات ما أو مخاطر مشتركة أو بسبب الدواعي الأمنية التي قد تتمثل في عدو مشترك أو توهم ذلك كما حدث في أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتوهم عداء الإسلام والمسلمين للولايات المتحدة وهذه أرضيات وعناصر أساسية يمكن أن تبني عليها روسيا علاقات منفتحة إلى درجة التوافق تفتح آفاقاً واسعة للتعاون اللامحدود مع دول أوروبا وخاصة الغربية وخاصة بعد أن فقدت روسيا حلفاءها الاستراتيجيين واحداً بعد الآخر في جورجيا وأوكرانيا وقيرغيزستان وحتى تجد روسيا قبولاً أوروبياً فإنها سبقت ذلك بالتوجه إلى منطقة الشرق الأوسط حيث مفاتيح المكانة الدولية والسيطرة العالمية والصراعات الدامية أيضاً. حيث توضح دراسة التاريخ أن التواجد في الشرق الأوسط يمنح صاحبه حق المفاوضة والضغط والمساومة مع القوى الكبرى في حسابات المصالح وهذا ما فعله بوتين الذي طرق أبواب المنطقة العربية بعد سنوات من الغياب أو التغيب سبقت انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي السابق.

لذلك فإن التواجد الروسي الجديد في المنطقة العربية والشرق أوسطية هو محاولة لإثبات الوجود والبحث في ذات الوقت عن دور عالمي في مواجهة التدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية الروسية ومحاولات تحجيم الدور الروسي عالمياً والذي رد عليه الرئيس بوتين بدعوته إلى عقد مؤتمر دولي حول القضية الفلسطينية، وإذا كان ذلك في ذاته عودة للحنين الروسي إلى هذه المنطقة الجيواستراتيجية الأهم والأخطر في العالم.

ولاشك أن الإستراتيجية الروسية تعتمد في الوقت الحالي على انشغال أو تعثر السياسة الأمريكية اقتصادياً وسياسياً في الشرق الأوسط وعدم حسمها للوضع في العراق، مما يغري الروس بمحاولة المواجهة ضد احتكار النفوذ في هذه المنطقة .. وخاصة أن روسيا كانت من المعارضين للغزو العسكري للعراق وفي هذا الصدد فإن هناك أرضية أوروبية يمكن أن تلتقي عليها مصالح روسيا مع الاتحاد الأوروبي، وخاصة الدول المناوئة للسياسة الأمريكية، وقد ظهر ذلك جلياً في الاحتفالية التي أقيمت في موسكو الخاصة بنهاية الحرب العالمية الثانية والتي حضرها عدد من رؤساء الدول الكبرى وتعتبرها روسيا خطوة لاستعادة مكانتها والدفاع عن استغلالها وكيانها كدولة كانت عظمى في التاريخ القريب وتريد أن تؤكد دورها الفاعل قبل أن يتغير العالم ويضيع منها المستقبل خاصة مع التدخل الأمريكي في الدول المحيطة بروسيا وسعيها إلى ضمها إلى حلف الأطلسي الذي أقيم لمواجهة الاتحاد السوفييتي السابق.

آفاق

خيارات بيروت..

■ فازت لائحة رفيق الحريري بمقاعد بيروت النيابية جزاءً وفاقاً لما قدمه الشهيد الراحل وأسداه لشعبه من أعمال علت بتضحيته بروحه.. والجود بالنفس أعلى غاية الجود..

سيتأمل كثيرون هذا الفوز الكاسح على أنه عطاء عاطفي من الشعب اللبناني وذلك موقف الجنرال ميشيل عون الذي يؤديه نفسياً مثل هذا الاستيفاء على زعامة رحلت وملء إهابها المجد وزعامة شابة لم تجرب بعد "سعد الدين الحريري" وإنما عوهدت على المضي قدماً على طريق "المستقبل" وفاءً لماض اغتيل في عنفوانه، ذلك أن الجنرال العتيد ينظر إلى نفسه على أنه الماضي والمستقبل المنظور وغير المنظور معتقداً أن "نابليون" مثاله الباهر هو على حق دائماً وإن انتهى أسيراً في جزيرة "هيلانة" كما انتهى الجنرال طريداً محظوراً عليه حتى الكلام في فرنسا.

آخرون ومن مواقع طائفية تعفنت عبر الزمن من داخلها وإن كانت تتعطر بصوابين "لوكس" من الخارج نظرت إلى هذا الوافد الجديد "سعد الحريري" باعتبارها المرشح لإشعال النار في قش النظام القديم الذي استنفد أغراضه وأصبح عالة على التاريخ.

فضل النقيب

وللحق فإن لائحة المستقبل التي قدمها الحريري للناس لم تكن ذات لون واحد ولا من طائفة واحدة وإنما كانت المزيج المركب لرغبة الناس في التغيير والانطلاق وجمود القانون ،حيث وضعه الآباء المؤسسون على سنان الطائفية التي عفى عليها الزمن فأصبحت تدميراً بعد أن كانت تمثيلاً، وقد أثبتت تقلصات وتفجرات الجسد اللبناني أنها التعبير عن هذا الخلل المجتمعي الذي حصر الحياة السياسية في عائلات محددة حصراً، وحرم عامة الناس من التعبير عن أنفسهم وخياراتهم.

وفي كل الأحوال فإن المجلس النيابي اللبناني الجديد سيعبر عن لبنان الجديد بغض النظر عن شائبة هنا أو شائبة هناك ،ويمكن القول أنه ولد وهو على موعد مع القدر المواتي وليس كما عبر كامل الشناوي "قدر أحمق الخطى.. سحقت هامتي خطاه".

ومثلما حافظ اللبنانيون بدعم دولي وعربي على قوة الدفع التي أعقبت "تسونامي" تفجير جسد القائد رفيق الحريري فإنه من المؤمل أن يحافظوا أيضاً على قوة الدفع التي ستعقب الموازنة اللبنانية النيابية مجدداً، فهناك صراع لا بد منه بين العصاميين والعظاميين ونأمل أن يكون سعد الحريري النموذج كما وصفه الشاعر العربي:

نفس عصام سوّدت عصاما
وعلمته الكر والإقداما
وصيرته ملكاً هماما

«الجيران» وبيوت الإيجار!!

حسين جمال البكري

■ وأخيرا استأجرناه .. رغم اني كنت اتمنى لو اكتمل جماله بحديقه صغيرة تتسع لشجرة خضراء واحدة حتى ارى طفلتي الصغيرة مريم تلعب تحتها. انه حلم لم يتحقق يوما !

وبعد أن رتبنا العفش، بدأ اطفال الجيران يضربون باب البيت بأيديهم ثم يهربون .. خرجنا وتفاهمنا معهم إلا أن أطفال الدور العلوي بدأوا في إحداث ضوضاء هائلة وأنا بالتأكيد سأكون الخاسر الوحيد فمن المؤكد أن تلك الضوضاء الخانقة ستوقفني عن الكتابة والقراءة إلا أن أخاهم الكبير قال: هذه شقتنا ونحن أحرار نفعل فيها ما نشاء ؟!

وعندما جاء الليل اكتشفنا وجود «مصنع» تحت عمارتنا اي الازعاج مستمر قهرا !!

وعندما اكتشفنا ان الشقة ليس فيها ماء اشتكينا للمؤجر فقال: عادي اشتروا وايت ماء وتحلوا المشكلة !!

قلنا له : لكننا استأجرنا الشقة بالماء . نحن ندفع ثمن الماء غير الموجود انت كذبت علينا وخدعتنا.

مرت الأيام.. وذات صباح قابلني المؤجر منزعجا غاضبا : سألته فأجاب: هذا عمل تعملوه؟ تربون الحيوانات في الشقة، عيب يامتعلمين، صوت الخروف متواصل ٢٤ ساعة أهو بلدي ام مستورد ؟

قلت له : يا رجل لا يوجد في شقتنا حيوانات أليفة ولا مفترسة انه صوت خروف (كذبي) صوت اللعبة حق بنت الجيران «؟؟»

قال: لعبة مزعجة، قلت: اذهب اليهم واحتج عليهم..

قال: مستأجرين آخر زمن !! قلت له: وانت مؤجر آخر زمن «ضحكنا» .

وذات يوم اكتشفنا ان المؤجر يسرق الماء من الخزان حقنا، يشاركنا فيه ونحن الذين نشتريه بفلوسنا، قلنا له بأدب شديد ألا يشاركنا استهلاك الماء من الخزان حقنا فغضب مهددا برفع الإيجار!! وفي بيت آخر استأجرناه من أرملة عجوز مجنونة فذقنا على يدها أعجب أنواع الجنان الأصلي: قالت لي محتجة: التلفزيون حقك شغال طول النهار قلت لها: وأنا أدفع ثمن استهلاك الكهرباء، وسوف أجعل صوته منخفضاً أو استخدم سماعات أذن خاصة ! وكم كانت دهشتنا كبيرة حين اكتشفناها تسرق الكهرباء من العداد حقنا بطريقة ذكية إلا أنها فاشلة، وخرجنا من بيتها الى بيت آخر .

كان الله في عون سكان بيوت الايجار، البهذلة التي لا بد منها !

ذاك هو حال من لايملك لنفسه بيتا خاصا، فكيف يكون حال الغرباء الذين لايملكون بيوتا خاصة تأويهم ولا حتى وطنا عزيزا حرا يحبهم ويحبونه !!